على أن ينال أديب عربي جائزة نوبل فالعرب ليسوا في حاجة إلى اعتراف الغرب بهم لذلك لا بد للدول العربية من أن تنشئ جائزة عالمية أكبر وأعظم من جائزة نوبل التي يتهالك عليها العلماء والأدباء وأنبياء السلام، وأن تهديها هذه الدول سنوياً لأكبر أدباء العالم سواء كان عربياً أو غير عربي حتى تبرأ أنفسنا من كل العقد ومركبات النقص وأن ننسف مركزية الغرب نحو تفكير عنصري متكامل الأوجه والأركان !

هكذا تكلم يوسف إدريس مؤكداً في النهاية أن الأدب العربي هو الحركة الأدبية الأولى في العالم قبل أدب أمريكا اللاتينية وغيره من الآداب التي آزرتها جائزة نوبل وأعلت من شأنها ورقتها إلى مرتبة آداب أخرى هي دونها بمعايير كثيرة.

هكذا تكلم يوسف إدريس وأعلن كلمته ورأيه بل صرخته في وجه الحضارة الغربية ... حضارة العصر الزائفة وتاريخها المقيت وأحقادها السوداء ... هكذا أعلن ضيقه بالجائزة وببريقها الخادع الذي يخلب الأبصار إن لم يذهب بها ... هكذا تيقن أن هذه الجائزة لم تكن إلا ألعوبة سياسية تحركها أنامل شيطانية بالدرجة الأولى وبالتالي لا حظ للعرب فيها ولا أمل لهم إلا في البعد عنها. إن أعمالهم الأدبية هي فوق العالمية ولن تأسرهم الجائزة بعد اليوم سعياً نحو الاعتراف وتأكيد الذات ما دامت تتعامل معهم كشعوب قابلة للاستهواء أو تتعامل معهم كما قال أحدهم شعوباً لا تهاب الموت لأن حياتها ليست أفضل !!

بهذا كله أو بعضه صدم إدريس الحضارة الغربية وجائزتها العالمية